الاصولية الدينية اليهودية ودورها في الحياة السياسية في اسرائيل (الحريديم انموذجاً)

أ. م. د. شعلان عبدالقادر ابراهيم *
ارقم صالح اسماعيل *

ملخص البحث

الحريديم جماعة من المتدينين يعيشون حياتهم وفق التفاصيل الدقيقة للشريعة اليهودية فهم يتميزون بتبنيهم التفاسير الاكثر غلواً في التراث الديني والتشدد في العبادات والطقوس الدينية واليهودية الارثوذوكسية الحريدية لا تتحرك بهدف تحويل اسرائيل الى دولة شرعية؛ لأنها ترى ان دولة الهالاخاة لا تقوم إلا بقدوم المسيح المخلص، لكنهم يطالبون باحترام الدولة للشريعة اليهودية، ومن هنا فان معظم الحركات الدينية الارثوذوكسية الحريدية لا تهتم بالتوجه الى المجتمع اليهودي العلماني وتكاد تكون مجتمعات منغلقة ومنعزلة.

ترى المجموعات الاصولية التي تسيطر على الحياة الدينية في اسرائيل ان دخولها في اللعبة السياسية يعطيها دوراً مهماً في صنع القرار السياسي، ومع ذلك اسرائيل لا يمكنها ان ترضخ لمطالب الاصوليين (تعديل قانون العودة) مهما كانت ضغوط الاحزاب الاصولية في الكنيست، بمعنى ان يهود الشتات من الاصوليين في جميع انحاء العالم لا يستطيعون ان يتغلبوا على الحركات غير الاصولية، مهما حاولت الاصولية بوسائلها التبشيرية ونشر التعاليم الدينية.

Abstract

The Haredim are a group of religious people who live their lives according to the precise details of Jewish law. They are distinguished by their adoption of the most exaggerated interpretations of religious heritage and strictness in religious worship and rituals. Orthodox Judaism does not move with the aim of

* جامعة الموصل / كلية العلوم السياسية .
* جامعة الموصل / كلية العلوم السياسية .

transforming Israel into a legitimate state; Because it sees that the state of the Halakhah is established only by the coming of the Messiah, the Savior, but they demand the state's respect for Jewish law. Hence, most orthodox and Haredi religious movements are not interested in turning to the secular Jewish society and are almost closed and isolated societies.

The fundamentalist groups that control religious life in Israel believe that their involvement in the political game gives them an important role in political decision-making. However, Israel cannot yield to the demands of the fundamentalists (amending the Law of Return), no matter what the pressures of the fundamentalist parties in the Knesset, meaning that the Diaspora Jews are Fundamentalists all over the world cannot overcome the non-fundamentalist movements, no matter how hard fundamentalism tries with its missionary means and the dissemination of religious teachings.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

يتميز الحريديم بالانعزال الارادي عن العالم الحديث في مختلف مجالات الحياة إذ يسكنون في احياء ومستعمرات خاصة بهم ولهم جهاز تعليم مستقل وخاص بهم وتتميز معاملاتهم الاقتصادية بالحد الأدنى مع العالم الخارجي كذلك لهم جهاز قضائي خاص بهم ويتميزون بالعمل في وظائف لا يقوم بها اليهوديون العلمانيون مثل الخدمة الدينية، فضلاً عن الانعزال لديهم تصورات سلبية عن الشعوب الاخرى والاديان، وتعد هذه الحركة متطرفة في تطبيق الطقوس الدينية وتعيش حياتها اليومية وفق التفاصيل الدقيقة للشريعة اليهودية.

يظهر المتدينون في اسرائيل وكأنهم جمهور واحد لا يوجد تمايز بين عناصره، لكن مع النظر أعمق يتبين ان هناك انقسامات لا حصر لها تصل إلى حد التكفير الديني، فالفكر الحريدي يقوم على الطبيعة الثيوقراطية الاستبدادية من اجل تكوين الشريعة اليهودية القانون الملزم لدولة اسرائيل.

ويمكن رصد اتجاهين دينين اساسيين يتم التميز بينهما من خلال موقفهم من الدولة الاسرائيلية وهما الارثوذوكسية اليهودية (الحريديم) وهي المعادية والرافضة للصهيونية والدولة، والاتجاه القومي الديني المتوافق مع الصهيونية وتتفرع منهما تيارات ومذاهب عديدة.

أولا: أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها من حيوية الموضوع الذي تحاول دراسته ومعالجته، اذ تكمن أهميتها في بيان وتحليل الأصول والمنطلقات الفكرية الأيديولوجية وكذلك الممارسات العقائدية والدينية التي يقوم عليها فكر التطرف لدى حركة الحريديم، لبيان الانعكاسات السلبية التي ولدتها الممارسات والتصرفات التي تصدر عن هذه الحركة.

ثانيا: اهداف الدراسة:

ترمي الدراسة إلى تحقيق جملة أهداف، وابرزها:

ـ التعرف على الأصول الفكرية والدينية لظاهرة التطرف لدى حركة الحريديم.

ـ الوقوف على ابرز المخاطر والسلبيات التي صدرت عن هذه الحركات وانعكاساتها على واقع المجتمعات المنتشرة فيها.

ثالثا: إشكالية الدراسة:

المشكلة المحورية التي تطرحها الدراسة تتمثل بالآتي: ما مدى تأثير الأصول الفكرية والدينية على فكر وسلوكيات الحركات الدينية؟ وكيف أدت الأصول الفكرية والدينية إلى تفاقم الفكر المتطرف لدى حركة الحريديم؟

رابعاً: فرضية الدراسة:

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها ان الاصوليات الفكرية والعقائدية اليهودية التي ارتكز عليها الفكر السياسي للجماعات المتطرفة ممثلة بحركة الحريديم قد جذر الرفض للنظام السياسي وأطره في سلوكيات وتوجهات هذه الجماعات، وهو ما يمكن ملاحظته في ممارسات السياسية والاجتماعية التي صدرت عنها تجاه المجتمعات التي تنتشر فيها.

خامساً: مناهج الدراسة:

لغرض إضفاء الطابع الاكاديمي والأسلوب المنهجي على اطار الدراسة، فقد لجأ الباحثان إلى مجموعة مناهج علمية اقتضى توظيفها فيها، وأهم هذه المناهج هي: المنهج الوصفي التحليلي: الذي يقوم على دراسة وتحليل ووصف الظاهرة الاجتماعية والسياسية بغية الوقوف على أسبابها ومسبباتها، فضلا عن بيان ارتباطها بالظواهر المجتمعية الاخرى. كذلك تم استخدام المنهج التاريخي: لدورة في مساعد الباحث لمعرفة وتتبع المسار التاريخي للأصول الفكرية التي استقت منها هذه الحركة التطرفية سلوكياتها وممارساتها الاجتماعية والسياسية.

سادساً: تقسيم الدراسة:

لغرض الاحاطة بموضوع الدراسة من شتى جوانبه، فقد تم تقسيم الدراسة إلى **مبحثين** فضلا عن **مقدمة وخاتمة**، جاء **المبحث الاول** بعنوان الحريديم النشأة والتطور وأبرز الأفكار، وتم تقسيمه على **مطلبين الاول** تناول النشأة والتطور الفكري وأما **الثاني** جاء فيه اليهودية الأرثوذوكسية الحريدية وعلاقتها بالصهيونية والدولة، اما **المبحث الثاني** فجاء بعنوان المشاركة في الحياة السياسية وبناء الدولة و تم تقسيمهُ على **ثلاث مطالب** تناول **المطلب الاول** التعليم في الفكر الحريدي وجاء في **المطلب الثاني** المشاركة في الجيش في الفكر الحريدي، أما **المطلب الثالث** تم التطرق فيه إلى الحريديم وكيفية تأييد دولة إسرائيل أو معارضتها.

المبحث الاول: الحريديم النشأة والتطور وأبرز الأفكار

كان اليهود يعيشون في العصور الوسطى بشكل ديني بحت وفق حياة التوراة وكانوا يسمون باليهودية التلمودية وهي قائمة على مبادئ وفكر الفريسيين التي كانت تعد أحد الاسباب الرئيسة التي حفظت اليهود من الذوبان مع الشعوب الأُخرى عبر السنين، وتمثل اليهودية الارثوذكسية الحريدية [١] اصدق مثال على الفكر الفريسي في الوقت الحاضر، لم تبقَ اليهودية الارثوذكسية مجرد افكار بل تبلورت وسيطرت على الكنائس والحركات الاجتماعية الدينية ثم أنشأت الطائفة الحريدية وفيما يأتي نبين النشأة والتطور الفكري وعلاقة الحريدية بالصهيونية والدولة.

المطلب الاول: النشأة والتطور الفكري:

ظهرت الحريدية في بادئ الامر في أوروبا الشرقية وخاصة في هنغاريا في القرن الثامن عشر[٢]، كردة فعل على التحولات الثقافية والاتجاه نحو العلمانية بين اليهود الاشكناز[٣]، واتسعت الحركة في نهاية القرن التاسع عشر وتطورت في موازاة التحولات الكبيرة التي حصلت في أوروبا مثل النهضة الثقافية وظاهرة التحرر في أوروبا الغربية والتي أدت بدورها إلى خروج الكثير من اليهود في مجتمعاتهم والانصهار داخل مجتمعات الدول التي يعيشون بها[٤]، وكلمة حريدي هي كلمة عبرية تعني (الخائف) وخلال التاريخ المبكر لليهود كانت تعني(خشية الله) او تجاوز التقى، وفي منتصف القرن التاسع عشر تم استخدام هذه المفردة في المانيا والمجر، كاسم لحزب اليهود المتدينين الذين يعارضون أي تحديث في وسائل الحياة[٥].

ومن وجهة نظر الحريديم فان الديانة اليهودية ليست عقيدة فقط، بل هي نمط للحياة يستند إلى تعاليم الشريعة اليهودية ويتوجب الالتزام بها، ويعد التمسك بها مقياس يهودية الفرد[٦]، ويعد الحريديم محافظين لدرجة كبيرة على الفرائض الدينية إذ ينظر اليهم في الغالب على انهم مجتمع تجمد بهم الزمن وبقي على شكله في العصور الوسطى، فأصبحت كلمة (حريدي) توصف على انها اصولية يهودية[٧].

فالأصولية اليهودية الحريدية ترفض الاعتراف باستخدام التقويم المدني ويحسبون الايام والشهور والسنين طبقا للتقويم التوراتي القديم، فالأرثوذوكس مقتنعين بان اليهودية خارج اسرائيل ستندثر تحت تأثير الاندماج ومعاداة السامية ولا يبقى سوى بعض الجزر الدينية المنعزلة، وأن واجبهم المحافظة على النقاء اليهودي، وان لا يسمحوا لأي قوة ان تقف عقبة في هذا الطريق المؤدي إلى مجيء المسيح المنتظر[٨]، كما يقاطع الحريديم وسائل الاعلام التي تسير في ركب الحضارة الغربية العلمانية وذلك لتجنب التأثيرات السلبية عليهم من قبل تلك الوسائل، فضلاً عن ذلك يحاول قسماً من القيادات الحريدية منع ربط البيوت الحريديم بشبكة الأنترنت او قراءة الصحف العلمانية غير الحريدية، الا ان

هذه الدعوات لم تنجح في الأعوام الاخيرة، ومع ذلك فان ثلث الحريديم يتصفحون الانترنت لكن عادة ما تكون هذه المواقع حريدية ولأغراض العمل[٩].

ويذهب الحريديم في مقاومتهم دعوة (العودة) إلى (أرض الميعاد) إلى أن التمسك الأمين بالمبادئ الدينية اليهودية هو اقتراب رمزي من أرض إسرائيل، والحضور الجسدي فوق هذه الأرض أصبح أمراً ثانوياً، بل محرما، وإن كان يخفي وراءه نقض العهود التي تمت بين اليهود يوم تفرقوا شتاتاً، وجوهر هذه العهود عدم إقامة أعداد كبيرة من اليهود في أرض إسرائيل، وعدم الرجوع إليها بقوة السلاح،[١٠] فضلاً عن ذلك، فهناك العديد من المصادر الحاخامية التي أكدت على الموقف الحاريدي، والتي كانت تنص على (لو أن جميع الأمم شجعت اليهود على الإقامة في أرض إسرائيل فلابد مع ذلك، من العزوف عن هذا الأمر خوفاً من ارتكاب خطايا أخرى تكون نتيجتها معاقبتهم بنفي أشد)[١١]، يتبنى الكثير من الحاخامات نظريات متطرفة على سبيل المثال يؤكد هؤلاء الحاخامات الحريديم ان الهولوكوست[*] كانت عقاباً يستحقه اليهود ليس بسبب الخطايا في العصر الحديث فقط بل بسبب الامتناع عن دراسة التلمود في أوروبا، ويؤمن الحريديم ان الله يعاقب كل يهودي على خطاياه وبعض الاحيان يعاقب المجتمع اليهودي بالأجماع بما في ذلك الابرياء بسبب خطايا اليهود[١٢].

المطلب الثاني: اليهودية الأرثوذوكسية الحريدية وعلاقتها بالصهيونية والدولة:

اليهودية الأرثوذوكسية هي صفة استخدمت في الادب الديني اليهودي لاول مرة عام ١٧٩٥م على ايدي اليهود الاصلاحيين على معارضيهم من التلموديين، ويتم التميز حالياً بين طائفتين من الأرثوذوكسية اليهودية، الاولى هي الارثوذوكسية دون تميز، والثانية الارثوذوكسية المتطرفة وتسمى بالعبرية (حريديم) ويطلق اللقب الاول على اليهود المتدينين الذين يعترفون بدولة اسرائيل والصهيونية، بينما يطلق اللقب الثاني على الغلاة من الارثوذوكس الذين لا يعترفون بالحركة الصهيونية ولا بدولة (اسرائيل)[١٣]، والارثوذكس المتشددون يرون ان قيام الدولة يعد خطوة رئيسة في عملية تدميرية تدور رحاها داخل الشعب اليهودي[١٤].

واليهودية الارثوذوكسية مصطلح يضم كل الحركات الدينية اليهودية المتطرفة او الاكثر اصولية في الديانة اليهودية وتعني دين الاجداد القدامى[١٥].

حصل انشقاق مهم داخل الارثوذوكسية اليهودية قبل انشاء (الدولة اليهودية) و بعدها بين تيارين الاول متمثل بالتيار الحريدي الذي هو استمرار لليهودية التقليدية ولكن بشكل اكثر تشدد ومحافظة مع رفض الحياة الحديثة داخل اسرائيل، والثاني يتمثل بالصهيونية اليهودية التي تشكل خليطاً بين اليهودية التقليدية والوعي القومي الهادف للتوسع والاستيطان، ويسند إلى (دولة اسرائيل) دوراً مسيانياً / خلاصياً معتبراً ان قيامها يمثل بداية الخلاص والتسريع لظهور المسيح[١٦]، فقد اعترض الحريديم الارثوذكس على الصهيونية وفكرة انشاء الدولة في اسرائيل اعتراضاً لاهوتياً، و كان اعتراض الارثوذكس الثابت ان حال اليهود في شتاتهم مع ما يصاحبها من رزايا هي حال قضاها الله بقضائه وان اي محاولة للسعي بتبديلها دون امر الهي كفر، فالارثوذوكس اليهود ملتزمون التزاما دينيا في نظرتهم للخلاص بانها ستكون على ايدي المسيح مع الصبر والتسليم بالقضاء الالهي إلى ان يأذن الرب بذلك[١٧]، وينظر الحريديم إلى الصهيونية على انها[١٨]:

١- شكلاً من العلمنة والاندماج الثقافي، فهي عبارة عن تمرد ضد الرب.

٢- تحاول خلاص اليهود عبر نشاط دنيوي متسرع ولم تصبر على الماشيح[*] الذي وعد الرب به، وهذا النوع من التجاوز كان السبب لجلب الرب الهلوكوست على اليهود.

٣- خلقت تيار معادي للسامية على نحو يجعل اليهود في خطر بسبب نشاطها الاستيطاني الذي تسبب في عداوة العرب.

اما فيما يخص الدولة والحداثة فهم ينظرون على انها تجليات لـ(الجالوت)، أي حالة النفي القسر وما يصحبها من اغتراب وابتعاد عن الرب، أبدى الحريديم مخاوفهم من قيام الدولة فقادوا اول معارضة للمشروع الصهيوني، كما كانت اتصالاتهم معدومة تقريباً مع الهجرة الاولى والهجرة الثانية ، فبعد إنشاء اسرائيل عام ١٩٤٨م، واجهت معوقات مهمة على المستوى المجتمعي والتنشئة الاجتماعية، بسبب عدم الانسجام الثقافي للمجتمع لكونه مجتمعا ذا أجناس متعددة فضلاً عن استمرار الهجرة اليهودية التي تؤدي إلى زعزعة الاستقرار والتجانس المجتمعي والاندماج الثقافي[١٩]. ولا يخفى أن

هناك مشكلة تفاقمت بين الاصوليين والحركة الاصلاحية ويمكن القول أن الجانبين ينظران للآخر نظرة تشاؤمية، فالأصوليون ينظرون إلى المذهب الاصلاحي بأنه عارض ويجب أن يختفي والاصلاح ينظرون إلى الأصوليين على انهم أمام التيار الجامح للعصر الحديث في طريقهم للاختفاء، وأدرك الطرفان مؤخراً أنّ الاخر قد نجا ولم يتلاش[٢٠] .

وتقسم القوى الدينية اليهودية التي تدعو إلى دولة تحكمها الشريعة والتوراة أي ان تكون هويتها دينية يهودية إلى ثلاثة تيارات رئيسة وفقاً لموقفها من دولة (اسرائيل) والصهيونية.

١ – التيار الاول: تمثل هذا التيار الاحزاب الصهيونية الدينية، ويمثله في فترة ما قبل الدولة حزب (المزراحي) و (العامل المزراحي) واللذان اندمجا بعد قيام الدولة ليشكلوا (الحزب الديني القومي) (المفدال)[٢١]، وتتعايش هذه الاحزاب في اطار دولة علمانية وتؤكد ارتباطها العميق بالصهيونية القائمة على التورات و (ارض اسرائيل) والشعب وتعبر هذه القيم الثلاث البرنامج الاساسي للصهيونية الدينية[٢٢].

٢ – التيار الثاني: هو التيار (الحريدي) ويتمثل بالأحزاب التي ترفض الصهيونية كعقيدة ويؤمن اتباعه بان المسيح هو المخلص وهو وحده الذي يمكن أن يقودهم إلى الميعاد، وأن الصهاينة قد تحدّوا الرب بإقامة دولة إسرائيل، وقد قام الحاخامات المعارضون للصهيونية ولمنهجها بمقاومة هذه العقيدة، فأنشأوا في عام ١٩١٨م في كاتوفتيس ببولندا (مجلس كبار علماء التوراة) والذين عدّوا ان الصهيونية هرطقة وانشأوا حزب (اغودات اسرائيل) من أجل العمل على مقاومة الصهيونية، وتم تأسيس حزب عمالي ديني آخر إلى جوار حزب (اغودات اسرائيل) وهو(بوعالي اغودات اسرائيل) ويطلق على هذه الاحزاب في العادة (بالأحزاب الحريدية) أي الاحزاب المتشددة دينياً[٢٣].

٣ – التيار الثالث: ويتمثل بالحريديم المعادين للصهيونية ولدولة اسرائيل ويتمثل في جماعة (حسيدي سطمار) و(تنطوري كرتا) حراس المدينة و(الطائفة الحريدية) وهؤلاء يرفضون الاعتراف (بدولة اسرائيل) ويعدون ان وجودها عمل من اعمال الشيطان؛ لأنها قامت على اسس من الحضارة الغربية التي تختلف مع مبادئ اليهودية، وهم لا يترددون من خوض النضال الصريح ضدها وضد الحياة العصرية المخالفة للشريعة اليهودية وضد كل مظاهر العلمانية فيها[٢٤].

يتفق الحريديم مع الصهيونية بأن معاداة السامية تمثل إتجاهاً أبدياً لدى الأغيار بلا إستثناء وهذا التشابه يفسر الاتصال السياسي، ومع ذلك فان الأيديولوجية الحريدية تتعارض مع الصهيونية في مبادئ معينة كتجميع اليهود وتكوين دولة يهودية فهذه العقائد تتعارض مع التفسيرات الحريدية للتعاليم التلمودية، ولهذا السبب أعلن الحريديم معارضتهم للصهيونية، إذ يزعمون أن (دولة اسرائيل) هي مجرد شتات آخر لليهود، ويلاحظ أن كل الاحزاب السياسية تختتم اجتماعاتها بالنشيد القومي الاسرائيلي (الهاتيكفاه)[٢٥] على عكس الاحزاب والمنظمات الحريدية التي تختتم اجتماعاتها بتلاوة الصلوات اليهودية[٢٦]، من الواضح أن الحريديم ليسوا صهاينة وأن أي صهيوني مهما كان متحفظاً أو متديناً لا يمكن أن يكون حريدي لأنه يتبع حاخامات ضالين ويعد أيمانه ناقصاً ما لم يتبعوا السيادة السماوية والارادة الالهية، ويرون أنه لا جدل حول دولة اسرائيل كدولة ذات سيادة إلا أنهم لا يقبلونها من الناحية العقائدية او اللاهوتية[٢٧].

والحريديم في اسرائيل لا يتعاطفون مع الكثير من مظاهر (الدولة الاسرائيلية العلمانية) ومن الامثلة على ذلك عدم احتفالهم بيوم استقلال الدولة[٢٨]، على الرغم من رفض الحريديم للدولة وبسبب قوة المؤسسة العلمانية وجدت الاغلبية نفسها مجبرة على قصر ثورتهم على بعض الافعال الرمزية، مثل رفض الاحتفال بعيد الاستقلال، ويتفادون الاحتكاك مع الأكثرية العلمانية، ولا يقف كثير منهم عندما تدعو سماعة الانذار السكان للوقوف دقيقة صمت احتفاء بذكرى من بذلوا حياتهم من أجل (دولة اسرائيل) او احتفاء بذكرى ضحايا (المحرقة)، فهم لا يستعملون اسم الدولة الرسمي فهم حسب زعمهم يسكنون (ارض اسرائيل) او (الارض المقدسة)[٢٩].

ينبع العداء الحريديم والرفض للصهيونية وفكرة اقامة الدولة في اسرائيل لعدد من الأسباب فهم يرون أن إقامة دولة (اسرائيل) هو الخروج عن الحتمية التاريخية التي تنص على ان اقامة دولة لليهود سوف يأتي على يد المسيح وليس غير ذلك[٣٠].

المبحث الثاني: المشاركة في الحياة السياسية وبناء الدولة:

كان بماهو معلوم عند المتدينين اليهود أن المساهمة الدينية في السياسية لا يمكن أن يكون لها تأثير كبير إلا من خلال حزب سياسي ديني، والاحزاب السياسية الدينية موجودة داخل (اسرائيل) قبل قيام (الدولة) وكان لها تأثير داخل المسرح السياسي وهما حركة مزراحي المحافظة وحركة اغودات اسرائيل الارثوذوكسية، ولكل هاتين الحركتين(الحزبين) جناحها العمالي لمنافسة الاحزاب العملية الاخرى: وبهذا تكون الاحزاب الدينية الاساسية داخل (اسرائيل) هي المزراحي، عمال المزراحي، اغودات اسرائيل، عمال اغودات اسرائيل[٣١]، وقد رأت المجموعات الاصولية التي تسيطر على الحياة الدينية في اسرائيل أن دخولها في اللعبة السياسية يعطيها دوراً مهماً في صنع القرار السياسي[٣٢]، ومع ذلك اسرائيل لا يمكنها أن ترضخ لمطالب الاصوليين (تعديل قانون العودة) مهما كانت ضغوط الاحزاب الاصولية في الكينست، بمعنى أن يهود الشتات من الاصوليين في جميع انحاء العالم لا يستطيعون أن يتغلبوا على الحركات غير الاصولية، مهما حاولت الاصولية بوسائلها التبشيرية ونشر التعاليم الدينية[٣٣].

المطلب الاول: التعليم في الفكر الحريدي:

أدى الدين اليهودي دوراً كبيراً في تكوين الشخصية اليهودية مثل بقية الأديان السماوية الأخرى في التأثير على معتنقيها، لاسيما وإن (الدولة العبرية) هي دولة دينية ، فالتأريخ والحضارة لهذه الدولة لا يمكن أن يعني سوى التراث اليهودي، هذه الصفة تفسر مدى سيطرة القوى الدينية على (الدولة العبرية)، إذ إن تنشئة المجتمع الإسرائيلي تستمد مقوماتها بصورة أساسية ، من الدين اليهودي ويبدو ذلك واضحاً من خلال التعرف على اتجاهات التعليم قبل قيام إسرائيل فضلاً عن المؤسسات الدينية التعليمية التي لها تأثير واضح في عملية التنشئة في المجتمع الإسرائيلي، ويحتل الدين اليهودي مكانة بارزة في مختلف مستويات التعليم في إسرائيل سواء العليا منها أم الدنيا ويبدأ هذا الاهتمام من دور الحضانة إلى الدراسات العليا ، ويتضح ذلك من خلال تتبع مراحل التعليم[٣٤].

إذ كان التعليم قبل قيام إسرائيل خاضعاً لنظام الاتجاهات فالمدارس كانت تتبع واحداً من الاتجاهات الآتية[٣٥]:

أولاً: الاتجاه العام: بدأ العمل بهذا الاتجاه قبل الحرب العالمية الأولى، وعلى الرغم من أن القائمين عليه لم يكونوا معارضين للدين إلا أنهم كانوا متأثرين بالحضارة الغربية رافضين التقاليد اليهودية وحياة الشتات؛ لذا اقتصر هذا الاتجاه على تدريس التوراة دون التلمود.

ثانياً: الاتجاه الديني: بدأ هذا الاتجاه لدى بعض المستوطنين عندما أبدى بعضهم رغبته في تعليم أبنائهم الطقوس الدينية، والمواضيع العصرية كالعلوم والرياضيات فأنشأوا عام ١٩٠٤م مدرسة دينية تدرس التوراة و التلمود والشعائر الدينية اليهودية فضلاً عن العلوم الحديثة، وقد ذاع هذا النوع من التعليم بعد ذلك، وبعد اعتراف اللجنة التنفيذية للحركة الصهيونية عام ١٩٢٠م ومن ثم توسع هذا التعليم بعد قيام إسرائيل، إذ وجد الكثير من هذه المدارس في أرجاء دولة إسرائيل.

المطلب الثاني: المشاركة في الجيش في الفكر الحريدي:

في الدول الاوربية وقبل قيام دولة اسرائيل امتنع الشباب الحريديم دائماً عن التجنيد في الجيش وبقيه الحالة نفسها بعد انشاء دولة اسرائيل، وكان هناك اسباب عدة لامتناعهم عن ذلك من أهمها صعوبة الحفاظ على التعاليم وفرائض الشريعة اليهودية كذلك الإغراءات التي يتعرض لها الشباب الحريديم، كذلك يعد الحريديم أن الشاب في سن ١٨ يكون منهمك بالدراسة في الييشيفاة[٣٦]، والسبب الثالث فالحريديم يرون ان الييشيفوات سلاح روحاني[٣٧].

والقوميون المتدينون متمسكون بأداء الخدمة دون التخلي عن شعائرهم المتشددة، فقد تم الاتفاق مع الجيش الاسرائيلي والمدارس الدينية على أن تكون الخدمة خمس سنوات بدلا من ثلاثة للآخرين، وبذلك تسمح المدارس الدينية لهم بالخيار المزدوج، وهو انهاء دراستهم والانضمام للجيش، وابتداء من عام ١٩٩٢م تم التوصل إلى اتفاق جديدة يسمح للقوميين الدينيين من الحصول على دورات سابقة على الخدمة العسكرية تضمن لهم دراسة التلمود وفن الحرب في الوقت نفسه، وبعدها يقضون ثلاث سنوات في الخدمة العسكري بصفة مدربين، فالهدف عند الصهيونيين الدينيين هو خلق فئة متميزة دينيا

داخل الجيش هدفها التغلغل داخل المؤسسة العسكرية ليتمكنوا من اسكات اولئك الذين يعيشون بعيدا عن احكام التوراة[٣٨].

ويمكن القول أن السبب لم يكن الرغبة في التعمق في الدراسات الدينية فكان هناك اسباب اخرى اهمها[٣٩]:

اولاً: عدم استعداد المتدينين تحمل مخاطر الحرب وحرصهم على الحياة فحسب معتقداتهم أن استمرارية الحياة يجب ان توضع فوق كل اعتبار.

ثانياً: عدم تعاطف المتدينين(الحريديم) مع فكرة الصهيونية و(دولة اسرائيل) بسبب قيامها على أسس علمانية ومن هنا فان اغلب اتباع المعسكر الحريدي لا يؤمنون بالخدمة العسكرية باستثناء حركة (حبد) [٤٠] الحسيدية.

ثالثاً: ادعاء المتدينين الحريدين أن واجبهم تجاه الوطن يكمن في مواظبتهم على التعبد والصلاة ودراسة التلمود لاستنزال الحماية الالهية على الشعب اليهودي.

رابعاً: عدم وجود بيئة نظيفة في الجيش فالحريديم يخشون الابتعاد عن التعاليم الدينية وانحلال اخلاقهم في ظل وجود فتيات غير محتشمات.

تظل الخدمة العسكرية تشكل مصدراً ثابتاً لتوتر العلاقة بين الحريديم وغيرهم داخل المجتمع(الاسرائيلي)، فتعترض الغالبية العظمى على ذلك لأسباب رمزية فينظر إلى عدم الخدمة بالجيش على انه رفض رمزي لدولة(اسرائيل)، ويرى الكثيرون من اليهود بأن الحريديم يختلفون عن غيرهم فهم غير مستعدين للمشاركة في المجتمع، وعلى الطرف الآخر يرى الحريديم أن الجهود التي تبذل لفرض الخدمة العسكرية عليهم هي بمثابة اعتراض على القيمة السامية لدراسة التوراة كما يخشون من تأثير الخدمة العسكرية على الشباب[٤١]، فهم يرفضون أن ينسحب فكر الارض إلى فكر الدولة ويرفضون المقاربة بين دفاعهم عن ارض اسرائيل ودولة اسرائيل فهم يعارضون ما يؤمن به اليهودي الآخرين غير الأرثوذكسيين من فكرة ارتقاب المسيح المنتظر لكي يقودهم صوب فلسطين من اجل اقامة مملكة اسرائيل[٤٢].

وكان رفض القيادات الدينية الارثوذوكسية التجنيد الإلزامي في الجيش نابع من سببين: الاول أن تعليم التوراة يجب أن يكون لمدى الحياة بدون توقف مهما كانت الظروف فضلاً عن انها تساهم في الحماية الربانية التي يضمنها تعليم التوراة، والسبب الثاني كان باتفاقية الوضع الراهن التي وقعها ابن غوريون[٤٣] مع المتدينين قبل قيام الدولة[٤٤].

المطلب الثالث: تأييد دولة إسرائيل أو معارضتها:

ينقسم اتباع الصهيونية الدينية إلى قسمين: الاول كان رافضاً للصهيونية في بادئ الامر ثم انضم لصفوفها والقسم الثاني ان الصهيونية على الرغم من علمانيتها الظاهرة الا انها سوف تساهم في ترسيخ القيم الدينية في ودان اليهودي، تبنى القسم الثاني فكرة القومية اليهودية وعودة اليهود إلى (ارض اسرائيل)[٤٥] .

١ – القوى الدينية الصهيونية المؤيدة لدولة اسرائيل:

أ – همزراحي: يرجع بعض المؤرخين ان تأسيس حزب تيار همزراحي إلى عام ١٨٩٣، وكان الهدف تشكيل اطار تنظيمي يجمع اليهود الشباب كافة، داخل حركة (احباء صهيون) وليكون همزراحي الاطار اليهودي الجديد، واستمراراً لحركة (احباء صهيون) وتوسيع نشاطاتها[٤٦].

وتعتبر نقطة الانطلاق الاولى لحزب المزراحي عام ١٩٠٢م خلال مؤتمر فينا وان لم تسجل فيه احداث مهمة ، وقد اهتمت النقاشات في الموتمر بعدة قضايا واحداث التي تخص يهود العالم واهم المسائل التي تم مناقشتها هي جمع المنظمات والجمعيات والاتجاهات الدينية القومية في اطار سياسي واحد أو البقاء ضمن الحركة الصهيونية ككتلة مستقلة[٤٧] .

وقد تبنىّ المزراحي في المؤتمر المنعقد في (براسورغ) عام ١٩٠٤م، مشروع بازل الذي يقر بإمكانية قيام (شعب اسرائيل) مشروط بالحفاظ على الشريعة وتعاليم التوراة، كما اقر المؤتمر تأسيس اطار تنظيمي مستقل داخل الحركة الصهيونية وتطبيق العودة إلى (ارض اسرائيل) والعمل على الاهتمام بالتعاليم الدينية [٤٨] .

ب – (هابوعيل همزراحي) العامل المزراحي: يعد المزراحي اول حزب ديني صهيوني يؤسس له مركزاً في ارض فلسطين، الا أن في عام ١٩٢٢م حصل تطور معاكس للحزب إذ حدث انشقاق داخل الحزب، وتم تأسيسس حزب العامل المزراحي (هابوعيل همزراحي)، والعامل المزراحي يعد الجناح العمالي في حزب المزراحي، وقام بوضع برنامج للاستيطان الزراعي والنشاط النقابي واستطاع تأسيس شبكة من المؤسسات المالية لدعم مركزة السياسي داخل المستوطنات والمدن، كما ويعد العامل المزراحي تحولاً فكراً وعملياً لحزب المزراحي[٤٩]، وكان سبب تأسيس (هابوعيل همزراحي) تأثر الشباب من مؤيدي الصهيونية الدينية في روسيا بالأفكار الاشتراكية، وبفكرة رفض المنفى وبناء (وطن جديد) في فلسطين، يتم من خلاله دمج الحياة اليهودية الحديثة بالقيم اليهودية[٥٠]، وبسبب عدم وجود ما يطمحوا له في حزب المزراحي تم طرح فكرة تأسيس نقابة عمالية يهودية دينية في عام ١٩٢١ داخل حزب المزراحي، لكن هذا الاقتراح تم رفضه لاعتقادهم ان تلك المؤسسة سوف تتركز على القيم الاشتراكية والاقتصادية على حساب القيم الدينية، وبسبب هذا الخلاف تم تأسيس اطار جديد مستقل سمي حزب (هابوعيل همزراحي) العامل المزراحي[٥١] .

وفي نيسان من عام ١٩٢٢م تم عقد اجتماع في القدس وحصل في هذا الاجتماع الاعلان الرسمي لحزب (هابوعيل همزراحي) في فلسطين، كما قرر المشاركة في مؤسسات نقابة العمال العامة مع الحفاظ على حرمة يوم السبت، كذلك جاء في الاجتماع ان حزب عمال المزراحي(هابوعيل مزراحي) سيبقى كتلة مستقلة داخل (المزراحي) وعلى استعداد للتعاون مع (المزراحي) في كل ما لا يتعارض مع فكر عمال المزراحي[٥٢] .

٢ – القوى الدينية المعارضة لدولة اسرائيل:

أ_ اغودات اسرائيل: في عام ١٩١٢م اجتمع اكثر من ٢٠٠ فرد من الحريديم من اجل تأسيس حزب معادية للصهيونية ويسمى اغودات اسرائيل والتي تحولت فيما بعد إلى حزب سياسي معادي للصهيونية داخل اسرائيل، ويرى الحريديم أن اعتبار (دولة اسرائيل) وطن قومي لليهود يؤدي إلى ضمور الهوية اليهودية[٥٣]، ومنذ تأسيسه يرفض الحزب اطروحات الحركة الصهيونية بشأن الوطن القومي ككيان

سياسي، لاعتقاده بان وفود اليهود إلى فلسطين سيتحقق بإرادة الله وليس الحركة الصهيونية ولذلك يجب انتظار الماشيح لينشئ (مملكة إسرائيل)[٥٤] ورفض المشاركة في المجلس القومي اليهودي الذي نظمته الحركة الصهيونية، واعلن انه يرفض أي رقابة من منظمة اغلب اعضائها صهاينة؛ بسبب رفض قبول الهوية اليهودية[٥٥]، وحزب (اغودات اسرائيل) تقلل من اهمية فلسطين في الحياة اليهودية والتزموا بان يقوم الحزب بدور فعال في جميع الشؤون المتعلقة باليهود على اساس التوراة ودون أي اعتبارات سياسية[٥٦]، وبناء على ذلك فقد عارض الحزب وجهات النظر الصهيونية التي تشجع وجوب مغادرة (الشتات) والاستيطان في فلسطين وبناء تجمع يهودي فيها[٥٧].

الا ان اغودات اسرائيل غير موقفه بعد الحرب العالمية الاولى من اقامة (دولة يهودية) على ارض فسطين، فقد ادرك حجم التناقضات الكبيرة الناتجة عن التنوعات الحزبية، فقد وجد نفسه مضطر على التواجد في ارض فلسطين من اجل مبادئ الحزب ومصالحها والحفاض على الشريعة اليهودية وخدمة الجمهور الحريدي[٥٨].

يعد(اغودات اسرائيل) أن الجهود المبذولة لإقامة دولة يهودية في فلسطين هي اعتداء على سلطة المسيح واستعجال للنهاية، وعند ما حاولت (اغودات اسرائيل) مد الجسور مع الحركة الصهيونية في حقبة الثلاثينيات، كانت النتيجة حصول انشقاق داخلها واسفر عن ظهور حركة (ناطوري كارتا) التي رفضت الاعتراف بالحركة الصهيونية و (بدولة اسرائيل) حتى الان، لان هذه الدولة باعتقادهم قامت على يد نفر من الكافرين الذين حرفوا مشيئة الله بعلمهم وتطاولوا على وعد الرب بدلاً من انتظار المسيح[٥٩]

يختلف مفهوم (الدولة) لدى (اغودات اسرائيل) عن مفهوم الدولة في بلدان اخرى على اعتبار انها (دولة مقدسة) ولا يمكن السيطرة عليها بنفس العملية السياسية التي تطبق في اماكن اخرى، لذلك عملت (اغودات اسرائيل) على كسب عصبة الامم من اجل الحد في تطبيق وعد بلفور ١٩١٧م، شارك الحزب في كافة الانتخابات العامة التي جرت في(اسرائل) حتى الان[٦٠]، كما لم يشر السلوك الحزبي إلى معارضة اجراءات (الحكومات الاسرائيلية) المتعاقبة ، ولم يتظاهر باهتمامه في الشؤون العسكرية او الامنية [٦١] .

ب- عمال اغودات اسرائيل (بوعالي اغودات اسرائيل) يرجع ظهور الحزب إلى عام (١٩٢٤-١٩٢٨م) خلال موجة الهجرة الصهيونية الرابعة، وذلك لان الغالبية العظمى من تلك الموجة من رومانيا وبولندا المعقل الرئيس لحزب اغودات اسرائيل، وبدأ الحزب عمله في فلسطين عام ١٩٢٥م وذلك بعد تأسيسها في بولندا، واقامت مستوطنات زراعية وقروية ومدارس زراعية والتي كانت عبارة عن مستوطنات تعاونية. غير (بوعالي اغودات اسرائيل) وجهة نظره في عام ١٩٤٤م من فكرة (قيام الدولة) اليهودية، فبدأت ترى أن الدولة هي بداية الخلاص وليس وسيلة كما اعتقدت سابقاً، فهي رأت أن الواجب الاساسي لها يتمثل في السعي لضمان الطابع الديني في الحياة اليومية داخل (الدولة)[٦٢] .

رفض حزب (بوعالي اغودات اسرائيل) الفكرة التي كانت ينادي بها (اغودات اسرائيل) القائمة على انتظار الماشيح المخلّص، وقامت بتغيرها لتتفق مع مبادئها، فأعلنت ان (الماشيح) لان يأتي الا اذا استحق اليهود الخلاص في الاماكن المقدسة وعلى اليهود ان يعملوا لأثبات انهم يستحقون ذلك، ترجم الحزب مفاهيم العمل عبر انشاء سلسلة من المستوطنات في اماكن مختلفة في فلسطين[٦٣]، ربط الحزب الغيبيات التي تؤمن بها الحركة اليهودية الدينية الارثوذكسية بعوامل تتناسب مع الفكر العمالي الديني الرامي إلى الاستيطان في فلسطين ولتخدم مبادئ الحزب (ارض اسرائيل لشعب اسرائيل وفق توراة اسرائيل)[٦٤].

ومع تزايد عدد الوافدين اليهود من بولندا توسع حزب عمال اغودات اسرائيل في نشاطاته، وعقدت اول مؤتمر مسع لها عام ١٩٣٣م في فلسطين، حيث طرحت نفسها كمؤسسة عمالية مستقلة انخرطت في كافة الانشطة الاقتصادية والاستيطانية[٦٥]

ج- جماعة ناطوري كارتا (حراس المدينة) انشقت هذه الجماعة عن حزب اغودات اسرائيل في عام ١٩٣٥م ويعتقدون بفكرة معاداة الحركة الصهيونية وعدم الاعتراف بدولة اسرائيل والانعزال عنها باعتبارها اقامت على يد الكفرة الذين تحدوا مشيئة الله باعلانهم قيام دولة اسرائيل وعدم انتظارهم المسيح المنتظر الخول بإقامة مملكة اسرائيل[٦٦].

على الرغم من افراد الحركة يعيشون على الاراضي الاسرائيلية لا في الشتات الا انهم يفضلون اقتناء جواز السفر الاردني على اقتنائهم الجواز الاسرائيلي، فهم يميزون بين دولة اسرائيل وارض اسرائيل

ويرفضون سياسة اسرائيل العلمانية، ودفاعهم عن اسرائيل لأنها استحقاق وعدهم بها "يهوه"[٦٧] وتأتي هذه الحركة المتطرفة الأرثوذوكسية في اورشليم رأس محاربة الصهيونية[٦٨].

د – حركة غوش أيمونيم: اسس هذه الحركة الحاخام ابراهام اسحق كبير حاخامي فلسطين، وتعود الاصول الايديولجية للحركة إلى عشرينيات القرن العشرين، واصبح اتباعه طائفة من الطوائف اليهودية الارثوذوكسية، وشكلت هذه الطائفة في عام ١٩٧٤م ذراعاً سياسياً لها وهو غوش ايمونيم، وبعد وفاة مؤسسها ابراهام اسحق تحولت القيادة الروحية والزعامة السياسية إلى مجلس حاخامات او(مجلس احبار) يجري اختيار أعضائه وفق معايير غامضة[٦٩].

ومن اهم الركائز الفكرية التي يستند عليها بناء جوش ايمونيم هي قدسية ارض اسرائيل الكاملة والاستيطان الطلائعي، وان راديكالية جوش ايمونيم لم تكن مجرد راديكالية فكرة فحسب فقد اقامة حركة استيطان واقامة قوة سياسية انظم اليها دينيون وعلمانيون من اجل تحقيق هدف قومي سياسي مشترك[٧٠].

تعتبر فكرة (ارض اسرائيل الكاملة) هي الفكرة التي صاغت موقف الجماعات اليهودية الدينية المتطرفة فكانت بمثابة حجر الاساس الذي بنية علية خطط الاستيطان[٧١].

ن – حركة (شاس)[*] الدينية الشرقية: ظهرت في ثمانينيات القرن الماضي كحركة سياسية واجتماعية للمتدينين السفراديم، بزعامة الحاخام (عوفاديا يوسيف) وبذلك تمكنوا للمرة الاولى في تاريخهم من امتلاك قوة سياسية ومكانة في المجتمع (الاسرائيلي)[٧٢].

وترجع اسباب تعاظم القوى الدينية الحريدية الرافضة للصهيونية إلى عدد من الاسباب من ابرزوها شعور الجماعات الدينية ان الهوية اليهودية مهددة بعد ردود الفعل العنيفة على خلفية اغتيال رابين[٧٣]، مما دفع الجماعات للتصويت في الانتخابات، كذلك كان لتزايد حجم الجماعة الدينية نتيجة الزيادة الطبيعية بسبب كثرة الانجاب، ولا يخفى ان الاحزاب الدينية نشطت في خدمة المدن والاحياء الفقيرة كان نتيجته تايد هؤلاء لهم[٧٤].

الخاتمة

من خلال ما سبق يتضح ان ممارسات هذه الحركة (الحريديم)، لا سيما اتجاه المجتمعات التي تكتنفها قد حملت العديد من أوجه التشدد ، وإن هذه الحركة تقوم في تعاملاتها على منطق سمو الأنا وعدم الاعتراف بمنطق الآخر، فضلا عن شذوذ واختلاف العديد من تصرفاتها واعمالها عن تصرفات وممارسات غيرها من التنظيمات والجماعات الدينية في المجتمع الواحد، على الرغم من ان العديد من التنظيمات والحرات الدينية ذات مصدر الهي واحد، لكن عملية تفسير النصوص والتشدد بعملية الالتزام بها دفعت هذه الحركة إلى طبع ممارساتها بطابع الغلو والتشدد المطلق في شتى جوانب المجتمع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية، وهو ما أثر على مسارات التعامل المبني على منطق الاقصاء مع غيرها من الحركات والجماعات في المجتمع الواحد.

وفي ضوء ما تقدّم؛ يُمكن القول بأنَّ الدراسة قد توصّلت إلى الاستنتاجات الآتية:

١- يقاطع الحريديم دولة اسرائيل ويرى بانها دولة علمانية تشوه الهوية الدينية للديانة اليهودية، فهم يرون أن لا شرعية للحكم الا تحت (الماشيح المنتظر) الذي سوف يحرر اليهود من الظلم والاضطهاد وهو الذي سينشر الحكم العادل في ارضهم الموعودة.

٢- على الرغم من أن الحريديم حركة واحدة من حيث الديانة والمعتقد، الا أنها غير موحدة إزاء القضايا الاجتماعية والسياسية لوجود الكثير من الخلافات بين زعماء التيارات المختلفة وكذلك الموقف من دولة اسرائيل فمنهم من أيد ذلك كحزب المفدال ومنهم من عارض كحزب الاغودات.

٣- إن اغلب طوائف الحريديم ترفض المشاركة في الجيش إذ يعدّون أن تعليم الذكور التوراة اكثر اهمية من الخدمة العسكرية التي تبعدهم عن الدين والتعاليم التوراتية وكذلك الاغراءات التي يتعرض لها الشباب في الجيش، فالحريديم يرون أن الشاب في سن البلوغ (١٨) سنة يكون منهمكاً في الدراسة الدينية كذلك يرون أن (البيشوفات) سلاح روحي لا تقل اهميته عن اهمية الخدمة العسكرية.

٤- على الرغم من تعارض الأيديولوجية الحريدية مع الصهيونية في مبادئ كثيرة مثل انشاء دولة علمانية وتجميع اليهود فيها، الا أنهم يتفقون مع الصهيونية بأن معاداة السامية تمثل اتجاهاً ابدياً لدى الاغيار، وأن هذا التقارب هو ما يفسر الاتصال السياسي بين الحريديم والصهيونية.

٥- من أهم اهداف الاحزاب الدينية والسياسية والقوى الحريدية الرافضة لفكرة الصهيونية هو تحويل اسرائيل إلى دولة يهودية دينية يكون الحكم فيها وفقاً لتعاليم الهالاخاة[٧٥] وفق المذهب الأرثوذكسي.

المصادر

اولاً: الكتب العربية والمترجمة:

١. اسرائيل شاحاك، نورتون متسفينسكي، الاصولية اليهودية في اسرائيل، ترجمة: ناصر عفيفي، (القاهرة، مؤسسة روز اليوسف، ٢٠٠١).

٢. ايان لوستك، الاصولية اليهودية في اسرائيل، ترجمة: حسني زينة، (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٩٠).

٣. ايمانويل هيمان، الاصولية اليهودية، ترجمة: سعد الطويل، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٢).

٤. باروخ كيمرلينغ، المجتمع الاسرائيلي مهاجرون مستعمرون مواليد البلد، ترجمة: هاني عبدالله، (بيروت، المنظمة العربية للترجمة، ٢٠١١).

٥. توم سيغف، الاسرائيليون الاوائل-١٩٤٩، ترجمة: خالد عايد وأخرون، (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٨٩).

٦. ديفد لاندو، الاصولية اليهودية العقيدة والقوة، ترجمة: مجدي عبدالكريم،(القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٤).

٧. رشاد عبدالله الشامي، اشكالية اليهود في اسرائيل،(الكويت: عالم المعرفة، ١٩٧٨).

٨. صلاح الزرو، المتدينون في المجتمع الاسرائيلي، (الخليل: رابطة الجامعيين مركز الابحاث، ١٩٩٠).

٩. صلاح سالم، تفكيك العقل الاصولي ، النزعات الجهادية في الديانات الثلاث الابراهيمية، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٧).

١٠. عبد الكريم العلوجي، الاحزاب الاسرائيلية بين العلمانية والدولة والدين، (القاهرة: جزيرة الورد للنشر والتوزيع، ٢٠١٠).

١١. عبد الله عبد الدائم، اسرائيل وهويتها الممزقة، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٦).

١٢. عبدالغفار عفيفي الدويك، الحالة الدينية في اسرائيل، دراسة تحليله في طبيعة العلاقة بين الدين والدولة،(القاهرة: المكتبة المصرية الحديثة،٢٠٠٤).

١٣. عبدالفتاح محمد ماضي، الدين والسياسة في إسرائيل: دراسة في الاحزاب والجماعات الدينية في اسرائيل ودورها في الحياة السياسية، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٠).

١٤. عبدالوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،(القاهرة، دارالشروق، ١٩٩٩).

١٥. عبد الوهاب المسيري، الأيديولوجية الصهيونية،(الكويت: سلسلة عالم المعرفة، ١٩٨٢).

١٦. قبس ناطق محمد، التنشئة السياسية في المجتمع الإسرائيلي، (بغداد: دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، ٢٠١١).

١٧. كارولين فوريست، فياميتا فينر، العلمانية على محك الاصوليات: اليهودية، المسيحية، الاسلام، ترجمة: عازي أبو عقل، (دمشق: دار بترى للنشر، ٢٠٠٦).

١٨. كمليا عراف بدر، نظرة على الاحزاب والحركات السياسية الاسرائيلية، ط٣، (القدس/فلسطين: جمعية الدراسات العربية، ١٩٨٥).

١٩. مجموعة باحثين، في يشعيا ليفمان (محرر)، الصراع بين المتدينين والعلمانيين في اسرائيل، ترجمة: محمد محمود أبو غدير، (القاهرة: رؤية للنشر والتوزيع، ٢٠١٣).

٢٠. ندى الشقيفي، الهولوكوست حقيقتها والاستغلال الصهيوني لها، (بيروت، باحث للدراسات، ٢٠١١).

٢١. هاني عبد الله، الاحزاب السياسية في اسرائيل: عرض وتحليل، (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية).

٢٢. هويدا عبد الحميد مصطفى، الجماعات اليهودية المتطرفة والاتجاهات السياسية الدينية في اسرائيل، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠١٠).

٢٣. ياكوف رابكن، المناهضة اليهودية للصهيونية، ترجمة: دعد قناب عائدة، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٦).

ثانياً: البحوث والدوريات العلمية:

١. تومار فرسكو، "المجتمع الحريدي والدولة في اسرائيل"، مجلة قضايا اسرائيلية، العدد ٧٩، (رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية ، ٢٠٢٠).

٢. عبد الغني سلامة، "اسرائيل والصراع على هوية الدولة والمجتمع"، مجلة قضايا اسرائيلية، العدد ٧٢، (رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، ٢٠١٩).

٣. مجلة قضايا اسرائيلية، "اليهود الحريديم: نظرة عامة إلى تياراتهم ومواقفهم الدينية والدنيوية"، العدد٤٦، (رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، ٢٠١٢).

٤. مهند مصطفى، "الحريديم والجيش في سياق سؤال الدين والدولة في اسرائيل"، مجلة قضايا اسرائيلية، العدد٧٩، (رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية، ٢٠٢٠).

٥. نهاد علي، "الاصولية الدينية اليهودية واسقاطها المحلية والاقليمية"، مجلة قضايا اسرائيلية، العدد ٣٩، (رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية ، ٢٠١٠).

ثالثاً: الرسائل والأطاريح العلمية:

١. سهيل عمر خليل، **ايديولوجية القوى الدينية الرافضة للصهيونية ودورها في الحياة السياسية في اسرائيل(١٩٨٤-٢٠١٠)**،(رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، جامعة الازهر-غزة، ٢٠١٢).

٢. عبير سهام مهدي، **التعصب في الفكر الصهيوني** ،(رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد ،٢٠٠١).

٣. نايفة حماد سعيد، **القوى الدينية اليهودية في فلسطين، وعلاقتها بالحركة الصهيونية (١٩٠٢-١٩٤٨م)**،(رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية بغزة، ٢٠١٢).

رابعاً: المصادر الاجنبية:

١. Gary S. Schiff, Tradition and Politics the Religions Parties of Israel (Modern Middle East), ٢nd ed., Wayne State University press, Detroit, ٢٠١٨.

٢. Benjamin Beit-Hallahmi, Israel's Ultra-Orthodox: A Jewish Ghetto Within the Zionist State, available on:

٣. (https://merip.org/١٩٩٢/١١/israels-ultra-orthodox/), Accessed on ٤ October,٢٠٢١.

هوامش البحث

(١) فرقة دينية يهودية حديثة ظهرت في أوائل القرن التاسع عشر، وجاءت كرد فعل للتيارات التنويرية والإصلاحية بين اليهود. وتُعتبر الأرثوذكسية الامتداد الحديث لليهودية الحاخامية التلمودية. ومصطلح «أرثوذكس» مصطلح مسيحي يعني «الاعتقاد الصحيح»، ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، عبد الوهاب المسيري، (القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٩)، ج٣/٦٢.

(٢) Samuel C. Heilman and Menachem Friedman, Religious Fundamentalism and Religious Jews: The Case of the Haredim, in: M.E. Marty and R.S. Appleby (Eds.), Fundamentalism Observed (The Fundamentalism Project), University of Chicago Press, ١٩٩١, pp.١٩٧-٢٦٤.

(٣) هم اليهود الغربيون وخاصة ذوي الاصول الالمانية والفرنسية والبولندية الذين انتشروا في اوروبا خلال القرن السابع عشر، واشكناز هو احد احفاد نوح(عليه السلام) ويشكل الاشكناز غالبية يهود العالم بنسبة ٨٨,١%. ينظر: عبدالوهاب المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، ١٩٧٤)، ص٧٦.

(٤) مجلة قضايا اسرائيلية، "اليهود الحريديم: نظرة عامة إلى تياراتهم ومواقفهم الدينية والدنيوية"، العدد٤٦، (رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية ، ٢٠١٢)، ص١١.

(٥) ينظر: اسرائيل شاحاك، نورتون متسفينسكي، الاصولية اليهودية في اسرائيل، ترجمة: ناصر عفيفي، (القاهرة، مؤسسة روز اليوسف، ٢٠٠١)، ص٣٦.

(٦) ينظر: عبد الغني سلامة، "اسرائيل والصراع على هوية الدولة والمجتمع"، مجلة قضايا اسرائيلية، العدد ٧٢، (رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية ، ٢٠١٩) ، ص١٠٣.

(٧) Samuel C. Heilman and Menachem Friedman, Op. cit., pp.١٩٧-٢٦٤.

(٨) ينظر: ايمانويل هيمان، الاصولية اليهودية، ترجمة: سعد الطويل، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٢) ، ص ص٢٢٦-٢٢٧.

(٩) ينظر: مجلة قضايا اسرائيلية، "اليهود الحريديم: نظرة عامة إلى تياراتهم ومواقفهم الدينية والدنيوية"، العدد٤٦، (رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية ، ٢٠١٢)،ص١٣.

(١٠) ياكوف م.رابكن، المناهضة اليهودية للصهيونية، ترجمة: دعد قناب،(بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٦)، ص١١٩.

(١١) المصدر نفسه ، ص١١٢.

(*) اطلق هذا المصطلح الذي يعني الحرق لوصف ما قيل بان النازية قد ارتكبوه حين أبادوا عدداً كبيراً من يهود اوروبا ابان الحرب العالمية الثانية، وذلك عن طريق حرقهم في افران الغاز، ووظف هذا الموضوع مادياً وسياسياً ومعنوياً واقتصادياً لدعم الكيان الصهيوني. ينظر: ندى الشقيفي، الهولوكوست حقيقتها والاستغلال الصهيوني لها، (بيروت، باحث للدراسات، ٢٠١١)، ص١١٠.

(١٢) ينظر: اسرائيل شاحاك، نورتون متسفينسكي، مصدر سبق ذكره، ص٧٣.

(١٣) ينظر: رشاد عبدالله الشامي، اشكالية اليهود في اسرائيل،(الكويت: عالم المعرفة، ١٩٧٨) ص٢٦٥.

(١٤) ينظر: عبدالغفار عفيفي الدويك، الحالة الدينية في اسرائيل، دراسة تحليله في طبيعة العلاقة بين الدين والدولة،(القاهرة: المكتبة المصرية الحديثة،٢٠٠٤) ص٤٩١.

(١٥) ينظر: ديفد لاندو، الاصولية اليهودية العقيدة والقوة، ترجمة: مجدي عبدالكريم،(القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٤)، ص٣٢.

([١٦]) ينظر: صلاح سالم، تفكيك العقل الاصولي ، النزعات الجهادية في الديانات الثلاث الابراهيمية، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٧)، ص٣٧٣.

([١٧]) ايان لوستك، الاصولية اليهودية في اسرائيل، ترجمة: حسني زينة، (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٩٠)، ص٣٤.

([١٨]) صلاح سالم، تفكيك العقل الاصولي ، النزعات الجهادية في الديانات الثلاث الابراهيمية، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٧)،ص٣٦٦.

([*]) تستخدم اللغة العبرية لفظة(مشيح) للإشارة إلى المسيح المنتظر، واشتقت هذه اللفظة من الفعل (مشح) أي مسح بالزيت، لكن هذا المعنى تطور فاصبح يشير إلى ملك من نسل داود سياتي بعد ظهور صهيون حطم اعداء اسرائيل ويعيد بناء الهيكل ويتخذ اورشليم عاصمة له ويحكم بالشريعة اليهودية، ثم يبدأ الفردوس الذي سيدوم الف عام. ينظر: ايمانويل هيمان، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٢.

([١٩]) ينظر: قبس ناطق محمد، التنشئة السياسية في المجتمع الإسرائيلي، (بغداد: دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، ٢٠١١)، ص ص٨٩-٩٠.

([٢٠]) ديفد لاندو، الاصولية اليهودية العقيدة والقوة، ترجمة: مجدي عبدالكريم،(القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٤)، ص٢٨١.

([٢١]) بعد قيام (دولة اسرائيل) عام ١٩٤٨م برز اتجاه قوي لتوحيد الحزبين (المزراحي والعامل المزراحي) وكان كل منهما أسبابه الذاتية والعامة في ذلك، كانت عملية التوحيد توفر لزعامة (المزراحي) التاريخية قاعدة جماهيرية مهمة، بينما تتوفر (للعامل المزراحي) امكانيات مادية كبيرة نتيجة لتنظيمه العالي، كانت الخطوة الاولى لتوحيد الحزبين في الخارج عام ١٩٥٥م وبعد التوحيد على الصعيد العالمي، تم عقد مؤتمر مشترك في (اسرائيل) عام ١٩٥٦م حيث تقرر على أثره تشكيل (الحزب الديني القومي) الذي يعرف باسم (المفدال). ينظر: عبد الكريم العلوجي، الاحزاب الاسرائيلية بين العلمانية والدولة والدين، (القاهرة: جزيرة الورد للنشر والتوزيع، ٢٠١٠) ص١٦١.

([٢٢]) ينظر: رشاد عبدالله الشامي، اشكالية اليهود في اسرائيل،(الكويت: عالم المعرفة، ١٩٧٨)، ص٢١٧.

([٢٣]) ينظر: توم سيغف، الاسرائيليون الاوائل-١٩٤٩، ترجمة: خالد عايد وأخرون، (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٨٩)، ص٢١٧.

(٢٥) بمعنى الأمل هو اسم النشيد الوطني الإسرائيلي الذي تمت كتابته على يد نفتالي هيرتس إمبر(١٨٥١ – ١٩٠٩)، شاعر يهودي من شرقي أوروبا، ينظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مصدر سبق ذكره، ٢٦٩/٦.

(٢٦) المصدر نفسه، ص ص٥٠-٥١.

(٢٧) ديفد لاندو، مصدر سبق ذكره، ص ص١٧١-١٧٢.

(٢٨) ينظر: عبد الكريم العلوجي، الاحزاب الاسرائيلية بين العلمانية والدولة والدين، (القاهرة: جزيرة الورد للنشر والتوزيع، ٢٠١٠)، ص٢٠١.

(٢٩) صلاح سالم، مصدر سبق ذكره، ص٣٦٧.

(٣٠) Benjamin Beit-Hallahmi, Israel's Ultra-Orthodox: A Jewish Ghetto Within the Zionist State, available on: (https://merip.org/١٩٩٢/١١/israels-ultra-orthodox/) Accessed on ٤ October,٢٠٢١.

(٣١) رشاد عبدالله الشامي، اشكالية اليهود في اسرائيل، مصدر سبق ذكره ، ص٨٦.

(٣٢) ينظر: المصدر نفسه، ص٢٩٥.

(٣٣) ديفد لاندو، مصدر سبق ذكره، ص ٢٨٨.

(٣٤) ينظر: عبير سهام مهدي ، التعصب في الفكر الصهيوني ،(رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد ،٢٠٠١)، ص٩٦.

(٣٥) المصدر نفسه، ص٩٦.

(٣٦) هي مؤسسة تعليمية للدراسات التلمودية المتقدمة يلتحق بها الطالب بعد إتمامه الدراسة في المرحلة الأولية، وقد اقتصر منهجها على دراسة التلمود والتفسيرات والتعليقات (الهوامش) المرتبطة به، ينظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مصدر سبق ذكره، ٤٦٠/٣.

(٣٧) مجلة قضايا اسرائيلية، "اليهود الحريديم خلفيتهم وتياراتهم ومواقفهم الدينية والدنيوية"،العدد ٤٦ (رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية ، ٢٠١٢).

(٣٨) ايمانويل هيمان، الاصولية اليهودية، ترجمة: سعد الطويل، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٢)، ص١٥٣.

(٣٩) عبد الكريم العلوجي، مصدر سبق ذكره، ص ص٢٠٧-٢٠٨.

(٤٠) هي من اكبر الحركات المتفرعة من الحسيدية اتجهت اتجاهاً صوفياً ذهنياً يعتمد على دراسة كل من القبَّالاه والتلمود والتأمل العقلي، ينظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مصدر سبق ذكره، ٤٧٤/٥.

(٤١) ينظر: مجموعة باحثين، في يشعيا ليفمان (محرر)، الصراع بين المتدينين والعلمانيين في اسرائيل، ترجمة: محمد محمود أبو غدير، (القاهرة: رؤية للنشر والتوزيع، ٢٠١٣)، ص ص٣٣٣-٣٣٤.

(٤٢) عبد الله عبد الدائم، اسرائيل وهويتها الممزقة، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٦)، ص٧٧.

(٤٣) أوّل رئيس وزراء لإسرائيل وُلد بن غوريون في مدينة بلونسك البولندية باسم دافيد غرين، ولتحمسه للصهيونية هاجر إلى فلسطين ١٩٠٦، ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki

(٤٤) مهند مصطفى، "الحريديم والجيش في سياق سؤال الدين والدولة في اسرائيل"، مجلة قضايا اسرائيلية، العدد٧٩، (رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية، ٢٠٢٠)، ص ص٣٨-٣٩.

(٤٥) ينظر: عبد الوهاب المسيري، الايديولجية الصهيونية،ج١، (الكويت: سلسلة عالم المعرفة، ١٩٨٢) ص١٥٩.

(٤٦) ينظر: نايفة حماد سعيد، القوى الدينية اليهودية في فلسطين، وعلاقتها بالحركة الصهيونية (١٩٠٢-١٩٤٨م)، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية بغزة، ٢٠١٢) ص ٣٠.

(٤٧) Gary S. Schiff, Tradition and Politics the Religions Parties of Israel (Modern Middle East), ٢nd ed., Wayne State University press, Detroit, ٢٠١٨, p.٢٣٩.

(٤٨) نايفة حماد سعيد، مصدر سبق ذكره، ص٣٩.

(٤٩) ينظر: رشاد عبدالله الشامي، القوى الدينية في اسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة ، مصدر سبق ذكره، ص ص ٨٤-٨٥.

(٥٠) ينظر: عبدالغفار عفيفي الدويك، الحالة الدينية في اسرائيل، دراسة تحليله في طبيعة العلاقة بين الدين والدولة،(القاهرة: المكتبة المصرية الحديثة،٢٠٠٤)، ص٣١٤.

(٥١) المصدر نفسه، ص٣١٨.

(٥٢) ينظر: عبدالفتاح محمد ماضي، الدين والسياسة في إسرائيل: دراسة في الاحزاب والجماعات الدينية في اسرائيل ودورها في الحياة السياسية، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٠) ، ص٣١٤.

(٥٣) Benjamin Beit-Hallahmi, Op. cit.

([٥٤]) ينظر: صلاح الزرو، المتدينون في المجتمع الاسرائيلي، (الخليل: رابطة الجامعيين مركز الابحاث، ١٩٩٠)، ص٣٤.

([٥٥]) ينظر: ياكوف رابكن، المناهضة اليهودية للصهيونية، ترجمة: دعد قناب عائدة، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٦) ص ص١٩٨-١٩٩.

([٥٦]) ينظر: رشاد عبدالله الشامي، القوى الدينية في اسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، مصدر سبق ذكره ، ص٨٢.

([٥٧]) ياكوف رابكن، مصدر سبق ذكره، ص١٨٠.

([٥٨]) نايفة حماد سعيد، مصدر سبق ذكره، ص١٦٧.

([٥٩]) المصدر نفسه، ص ص١٨١-١٨٢.

([٦٠]) ينظر: كمليا عراف بدر، نظرة على الاحزاب والحركات السياسية الاسرائيلية، ط٣، (القدس/فلسطين: جمعية الدراسات العربية، ١٩٨٥) ص ص٨٨-٨٩.

([٦١]) عبد الكريم العلوجي، مصدر سبق ذكره، ص١٠١.

([٦٢]) كمليا عراف بدر، مصدر سبق ذكره، ص٩٠.

([٦٣]) صلاح الزرو، مصدر سبق ذكره، ص ص٣٥٣-٣٥٤.

([٦٤]) ينظر: هاني عبد الله، الاحزاب السياسية في اسرائيل: عرض وتحليل، (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية)، ص١٦٠.

([٦٥]) ينظر: رشاد عبدالله الشامي، القوى الدينية في اسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، مصدر سبق ذكره، ص١٧٧.

([٦٦]) المصدر نفسه، ص ص٢٥٦-٢٥٧.

([٦٧]) ينظر: كارولين فوريست، فياميتا فينر، العلمانية على محك الاصوليات: اليهودية، المسيحية، الاسلام، ترجمة: عازي أبو عقل، (دمشق: دار بترى للنشر، ٢٠٠٦) ص٢٩٦.

([٦٨]) ايمانويل هيمان، مصدر سبق ذكره، ص٢٤٠.

([٦٩]) ينظر: نهاد علي، "الاصولية الدينية اليهودية واسقاطها المحلية والاقليمية"، مجلة قضايا اسرائيلية، العدد ٣٩، (رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية ، ٢٠١٠)، ص١٠.

(٧٠) ينظر: هويدا عبد الحميد مصطفى، الجماعات اليهودية المتطرفة والاتجاهات السياسية الدينية في اسرائيل، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠١٠)، ص١٣١.

(٧١) المصدر نفسه، ص١٣١.

(*) من الحركات التي ارتبط بعدها الديني بالبعد الاجتماعي، فهو يخاطب جمهور محدد جداً الطبقة الدنيا والمتوسطة من اليهود الشرقيين وسكان بلدات التطوير والقرى الزراعية فهو جمهور واسع جداً من المحافظين على التراث والدين والتقاليد او احسو بالعودة اليها. للمزيد ينظر باروخ كيمرلينغ، المجتمع الاسرائيلي مهاجرون مستعمرون مواليد البلد، ترجمة: هاني عبدالله، (بيروت، المنظمة العربية للترجمة، ٢٠١١)، ص٥٥٨.

(٧٢) ينظر: تومار فرسكو، "المجتمع الحريدي والدولة في اسرائيل"، مجلة قضايا اسرائيلية، العدد ٧٩، (رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية ، ٢٠٢٠)، ص ص١٧-١٨.

(٧٣) سياسي إسرائيلي وجنرال عسكري سابق في الجيش الإسرائيلي ورئيس وزراء إسرائيل، خامس رئيس وزراء إسرائيلي، وتقلد هذا المنصب في فترتين، الأولى من ١٩٧٤ إلى ١٩٧٧ والثانية من ١٩٩٢ انتهت بإطلاق الرصاص عليه ومقتله في ٤ نوفمبر ١٩٩٥ على يد قاتل يهودي. ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki

(٧٤) ينظر: سهيل عمر خليل، ايديولوجية القوى الدينية الرافضة للصهيونية ودورها في الحياة السياسية في اسرائيل(١٩٨٤-٢٠١٠)، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، جامعة الازهر-غزة، ٢٠١٢)، ص١٣٣.

(٧٥) هي مجموعة التعاليم والشرائع اليهودية. ينظر: ايمانويل هيمان، الاصولية اليهودية، ترجمة: سعد الطويل، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٢)، ص٢٤٠.